

من الكلمات العجيبة: وراء

أ. د. مكي الحسني^(*)

في كتابي (نحو إتقان الكتابة العلمية باللغة العربية) الذي أصدره المجمع طبعته الأولى سنة ٢٠٠٩ كتبت في الفقرة (١١٥) عن كلمة (دون) التي لها أكثر من (١٣) معنى!.

وكتبت في هذه المجلة (المجلد ٨٥ / ١) عن كلمة (العافية)، وذكرت أن معاجم اللغة أوردت زهاء عَشْرَةَ مَعَانٍ لفعل (عفا يعفو عَفْوًا)، فالعافي: اسم الفاعل من هذا الفعل، والعافية: مؤنث اسم الفاعل. وأضفت ثمانية معانٍ أخرى لكلمة (العافية).

ونشرت هذه المجلة (المجلد ٧٤ / ١) مقالاً ممتعاً للعلامة المجمعى الدكتور عبد الكريم اليافي - رحمه الله - عرض فيه تأملاته في التحقيق واللغة، وتحدث طويلاً عن كلمة (وراء). وسأعرض هنا معاني لفظ (وراء) الذي هو من الأضداد، مقتبساً الكثير من مقال أستاذي الدكتور اليافي.

جاء في (المعجم الوسيط):

«الْوَرَاءُ: وَكَلْدُ الْوَالِدِ. وَالْوَرَاءُ: الضَّخْمُ الْغَلِيظُ الْأَلْوَابِحُ. وَيُقَالُ: هُوَ وَرَاءَكَ، لَمَّا اسْتَرَّ عَنكَ، سِوَاءِ أَكَانَ خَلْفًا أَمْ قُدَّامًا. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿مَنْ

(*) عضو مجمع اللغة العربية بدمشق.

وَرَأَيْهِ جَهَنَّمَ ﴿١٦﴾ [إبراهيم: ١٦]: أمامه وقُدَّامَه.

يدل لفظ (وراء) في الأصل على الخَلْف. وقد يكون الشيء قُدَّام المرء لكنه مستتر عنه، أو لا يوليه اهتمامه أو هو غافل عنه. فهو مُخْتَفٍ، فكأنه وراءه لا يراه. فاستعمال وراء بمعنى قُدَّام نوع من المجاز، أو هو استعارة ضديّة تدلّ على الغفلة عن الشيء وعدم الانتباه، أو قلة الرؤية الواضحة، ولو كان أمامنا في الزمان أو المكان!

• فمن أمثلة وروده ظرف زمان بمعنى قُدَّام قوله تعالى:

- ﴿وَأَسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ مِّنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِنْ مَّاءٍ

صكيدٍ ﴿١٦﴾ [إبراهيم: ١٥-١٦].

- ﴿وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ [إبراهيم: ١٧].

- ﴿وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ [المؤمنون: ١٠٠].

- ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ [الكهف: ٧٩].

- ﴿إِنَّكَ هَتَوْلَاءٌ مُّجِبُونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذُرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ [الإنسان: ٢٧].

- وجاء في الشعر القديم في شعر لبيد بن ربيعة، وكان من المُعَمَّرين:

أليس ورائي إن تراخت منيتي لزوم العصا تُحنى عليها الأصابع
أخبر أخبار القرون التي مضت أدبُ كائي كلما قُمت راعع

• ومثال ورود (وراء) ظرف مكان بمعنى أمام أيضًا، ما يقوله الفقهاء

في المصلي: «قاعدًا ويركع بحيث تحاذي جبهته ما وراء رُكبته» أي: قُدَّامها،

لأن مكان الجبهة في حالة ركوع القاعد - بالنسبة إلى الفقيه الراصد أمام

المصلي - هو وراء الركبة!

• وتفيد كلمة (وراء) معنى سوى، أو فضلًا عن، أو زيادةً على: ﴿فَمِنْ

أَبْتَعْنِي وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿ [المؤمنون: ٧] أي: من طَلَبَ سوى ذلك،
أو زيادة على ذلك.

• ولأمير الشعراء أحمد شوقي قطعة شعرية غناها الموسيقار محمد
عبد الوهاب مشهورة جدًا، مطلعها:

يا شراعًا وراء دجلة يجري في دموعي تَجَنَّبْتُكَ العوادي^(١)
كان عبد الوهاب مُقَرَّبًا من شوقي. فلما سافر المطرب إلى بغداد خاطب
الشاعرُ الزورقَ الشراعيَّ الذي يحمله في دجلة. وهو حين يتذكره تغرورق
عيناه بالدموع شوقًا وحنينًا، ويدعو له بالسلامة. فكأن الزورق يجري في دموعه
خيالًا، فضلًا عن جريانه حقيقةً في النهر (هذا مثال على مبالغات الشعراء!).

• جاء في (المعجم الوسيط):

مَهْيِمٌ: كلمة استفهام، أي: ما حالك؟ وما شأنك؟ أو: ما وراءك؟



(١) يريد: عوادي الدهر: نوائبه، (جمع عادية).